من معنى التحقيق وحسب زيد الهدى ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق
والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ
عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه
وهو اي الغرض العايد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان
يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض
دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان
هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي
هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه
ضمني ومكني عنه او حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف
كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها
اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه
الثوب الاسود بالغراب في شدته اي كشدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان
امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية
شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط زيادة
الفها للنفس بها وهذه الاغراض الاربعة يقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو
به اشهر اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر العبارة ان كلا من الاربعة

يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا
الاشهرية ~~والاتمية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال~~ ليصح القياس ويتم
الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي
ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه
واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به
بزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تزيين
المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه
كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه
اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة
الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف
وجه اخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن
اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولا
زوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر
وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
يعني الازهار والشقايق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف
كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن كندرة

Copyright © King Saud University